أصبح، وصَدَرَ يومهم ذلك حتى آذتهم الشمس، ثم نزل بالناس فلم يلبثوا أن وجدوا مَسّ الأرض فوقعوا نياماً، وإنما فعل ذلك ليشغل الناس عن الحديث الذي كان بالأمس من حديث عبد الله بن أبي.

الإنكار على من لم يتم الأربعين في سبيل الله

أخرج عبد الرزاق عن زيد بن أبي حبيب قال: جاء رجلٌ إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: أين كنت؟ قال: كنتُ في الرباط. قال: كم رابطتَ؟ قال: ثلاثين. قال: فهلاّ أتممتَ أربعين[1]. كذا في كنز العمال (٢/ ٢٨٨).

الخروج لثلاثة أربعينات في سبيل الله
قصة امرأة وما قضى عمر في الخروج في سبيل الله

أخرج عبد الرزاق عن ابن جُريج قال: أخبرني من أصدّق أن عمر رضي الله عنه بينا هو يطوف سمع امرأة تقول:

تطاول هذا الليلُ واسودَّ جانبهْ ... وأرّقني[2] أنْ لا حبيبَ ألاعبُهْ

فلولا حذار الله[3] لا شيء مثلُه ... لزُعزع[4] من هذا السرير جوانبُهْ

فقال عمر رضي الله عنه: ما لكِ؟ قالت: أغرَبْتَ زوجي منذ أشهر، وقد اشتقتُ إليه. قال: أردتِ سوءاً. قالت: معاذ الله! قال: فاملكي عليك[5] نفسك، فإنما هو البريد إليه. فبعث إليه، ثم دخل على حفصة رضي الله عنها فقال: إني سائلك عن أمر قد أهمّني فأفرجيه عني، في كم تشتاقُ المرأة إلى زوجها؟ فخفَضت رأسها واستحيت. قال: فإن الله لا يستحيي من الحقّ. فأشارت بيدها ثلاثة أشهر، وإلا فأربعة أشهر. فكتب عمر رضي الله عنه أن لا تُحْبَس الجيوشُ فوقَ أربعةِ أشهر. كذا في الكنز (٨/ ٣٠٨).

وأخرج البيهقي (٩/ ٢٩) من طريق مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال: خرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه من الليل، فسمع امرأة تقولُ:

تطاولَ هذا الليلُ واسودَّ جانبه ... وأرّقني أن لا حبيبَ ألاعبُهْ

فقال عمر بن الخطاب لحفصة بنت عمر رضي الله عنهما: كم أكثرَ ما تصبر المرأة عن زوجها؟ فقالت: ستة أو أربعةَ أشهر. فقال عمر: لا أحبس الجيش أكثر من هذا.

---

(١) أي أربعين يوماً.
(٢) أرقني: أسهرني.
(٣) «حذار الله»: خوف الله.
(٤) «فزعزع» حرّك بشدّة.
(٥) فاملكي عليك: احفظي عليك.